

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

على أن وقت إخراجها قبل صلاة العيد وأن وجوبها مؤقت فقل تجب من فجر أول شوال لقوله أغنوه عن الطواف في هذا اليوم وقيل تجب من غروب آخر يوم من رمضان لقوله طهرة للصائم وقيل تجب بمضي الوقتين عملاً بالدليلين وفي جواز تقديمها أقوال منهم من ألحقها بالزكاة فقال يجوز تقديمها ولو إلى عامين ومنهم من قال يجوز في رمضان لا قبله لأن لها سببين الصوم والإفطار فلا تتقدمهما كالنصاب والحول وقيل لا تقدم على وقت وجوبها إلا ما يغتفر كالיום واليومين وأدلة الأقوال كما ترى وفي قوله طعمة للمساكين دليل على اختصاصهم بها وإليه ذهب جماعة من الآل وذهب آخرون إلى أنها كالزكاة تصرف في الثمانية الأصناف واستقوا المهدى لعموم إنما الصدقات والتنصيص على بعض الأصناف لا يلزم منه التخصيص فإنه قد وقع ذلك في الزكاة ولم يقل أحد بتخصيص مصرفها ففي حديث معاذ أمرت أن آخذها من أغنيائكم وأردتها في فقرائكم باب صدقة التطوع أي النفل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر الحديث وفيه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر الحديث في تعداد السبعة وهم الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفيه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه متفق عليه قيل المراد بالظل الحماية والكنف كما يقال أنا في ظل فلان وقيل المراد ظل عرشه ويدل له ما أخرجه سعيد بن منصور من حديث سلمان سبعة يظلهم الله في ظل عرشه وبه جزم القرطبي وقوله أخفى بلفظ الفعل الماضي حال بتقدير قد وقوله حتى لا تعلم شماله مبالغة في الإخفاء وتباعد الصدقة عن مظان الرياء ويحتمل أنه على حذف مضاف أي عن شماله وفيه دليل على فضل إخفاء الصدقة على إبدائها إلا أن يعلم أن في إظهارها ترغيباً للناس في الاقتداء وأنه يحرس سره عن داعية الرياء وقد قال تعالى إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي الآية والصدقة في الحديث عامة للواجبة والنافلة فلا يطن أنها خاصة بالنافلة حيث جعله المصنف في بابها واعلم أنه لا مفهوم يعمل به في قوله ورجل تصدق فإن المرأة كذلك إلا في الإمامة ولا مفهوم أيضاً للعدد فقد وردت خصال أخرى تقتضي الظل وأبلغها المصنف في الفتح إلى ثمان وعشرين خصلة وزاد عليها الحافظ السيوطي حتى أبلغها إلى سبعين وأفردها بالتأليف ثم لخصها في كراسة سماها بزوغ الهلال في الخصال المقتضية للظلال وعن عقبة بن

عامر رضي ا عنه قال سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس رواه بن حبان والحاكم وعن عقبة بن عامر رضي ا عنه قال سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول كل